

أحكام القرآن

@ 337 @ سواد طلي بجنب الحائط فلما انتهت إلي عرفتني فقالت مرثد فقالت مرثد فقلت مرحباً وأهلاً هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق إن الله حرم الزنا قالت يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم فتبعني ثمانية وسلكت الخدمة فأنتهيت إلى غار فدخلت فجاؤوا حتى قاموا على رأسي فبالوا فتطأير بولهم على رأسي وعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلاً ثقيلاً حتى انتهيت إلى الإذخر ففككت عنه كبله فجعلت أحمله ويعينني حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله أنكح عناق فأمسك رسول الله فلم يرد شيئاً حتى نزلت (! !) فقال رسول الله يا مرثد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك إلى آخر الآية فلا تنكحها .

الثالث أنها نزلت في أهل الصفة وكانوا قوماً من المهاجرين لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشاء فنزلوا صفة المسجد وكانوا أربعمائة رجل يلتمسون الرزق بالنهار ويأوون إلى الصفة بالليل وكان بالمدينة بغايا متعالات بالفجور مخاصيب بالكسوة والطعام فهم أهل الصفة أن يتزوجوهن فيأووا إلى مساكنهن ويأكلوا من طعامهن وكسوتهن فنزلت فيهم هذه الآية قاله ابن أبي صالح .

وقاله مجاهد وزاد أنهم كن يدعين الجهنميات نسبة إلى جهنم .

الرابع معناه الزاني لا يزني إلا بزانية والزانية لا تزني إلا بزان وروي عن ابن عباس . الخامس أنها مخصصة في الزاني لا ينكح إلا زانية محدودة ولا ينكح الزانية المحدودة إلا زان وروي عن ابن مسعود والحسن وغيرهما .

السادس أنه عام في تحريم نكاح الزانية على العفيف والعفيف على الزانية